

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة المحتنة | من الآية 4 إلى 6

عبدالرحمن العجلان

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم - 00:00:00 وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من - 00:00:32 ربنا عليك توكلنا واليک انبنا واليک المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد - 00:01:15 هذه الآيات الكريمة من سورة المحتنة جاءت بعد الآيات الثلاث الاول من اول السورة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمؤدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - 00:01:57 الى قوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم. والله بما تعلمون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم - 00:02:27 وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. وما املك لك من الله من شيء. الآيات بعد ما عاتب الله جل وعلا - 00:03:00 من اشر للكفار بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قال جل وعلا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه ينبغي لكم ان تتخذوا من ابيكم ابراهيم - 00:03:26 اسوة حسنة فهو اسوة بمعنى قدوة قدوة حسنة صالح للقتداء به قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم عليه السلام والذين معه الذين معه يعني من امن به وقيل الذين معه الانبياء من ذريته - 00:04:01 قيل المؤمنون بابراهيم وقيل الانبياء من ذرية ابراهيم عليهم السلام والذين معه بماذا نقتدي بهم قال اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم وما تعبدون من دون الله كفر بكم اقتدوا بهم في هذا ابراهيم عليه السلام تبرأ من ابيه - 00:04:34 وتبرأ من قومه كلهم الا من امن ومن مع ابراهيم كذلك وكان الاجدر بكم ان تتبرأوا من الكفار وتتبرأوا حتى من ذراريكم وابائكم الذين لم يسلمو فلا تسرعوا بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم للكفار من اجل ذرية لكم او من - 00:05:08 لاموال لكم لا فابراهيم ومن معه قالوا لقومهم انا برءاء منكم جمع برء يعنى نبرأ منكم ولسنا منكم ولست منا ولا نعطف عليكم ولا نقربكم ولا نودكم ان برءاء منكم وما تعبدون من دون الله. نبرأ الى الله جل وعلا من معبداتكم - 00:05:40 من الاصنام والالهة التي تعبدونها من دون الله نتبرأ الى الله منها وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم كفرنا بكم انكرناكم وابغضناكم وقلوناكم ولا نألفكم ولا نميل اليكم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا - 00:06:19 بدأت العداوة بيننا وبينكم واعلنها ولا نخفيها ولا نقول انا نميل اليكم او نعطف عليكم لا بدأ يعني ظهر وبان واعلنت بيننا وبينكم العداوة في الابدان والبغضاء في القلوب ابداننا - 00:06:55 اعداء لابدائكم وقلوبنا مبغضة لكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا ما حييتم ابدا حتى غاية. وهي ان تؤمنوا بالله وليس

عداونا لكم من اجل مال او من اجل خصمة شيء - [00:07:23](#)

او من اجل غرظ من اغراض الدنيا لا حتى تؤمنوا بالله وحده اذا امتنتم بالله وحده انتهت العداوة التي بيننا وبينكم تقلب مباشرة الى [00:07:54](#)

ان تكون مودة والفة ما بيننا وبينكم الا ان تؤمنوا بالله وحده. اما ما دمتم لن تؤمنوا فلن تحصل المودة بيننا وبينكم - [00:08:23](#)

ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده اذا وجد الایمان زالت العداوة والبغضاء في الحال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة لليهودي [00:08:46](#)

الذى كان في مرض الموت وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم - [00:08:46](#)

جاءه يعوده قال له اسلم فرفع الولد رأس طرفه الى ابيه المستشير له فقال له اطع ابا القاسم وقال اشهد ان لا الله الا الله واهد ان [00:08:46](#)

محمد رسول الله - [00:08:46](#)

ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا اخاكم هذا اخوكم قبل دقائق يهودي كافر بالله ورسوله امن ببركة زيارة النبي صلى [00:09:05](#)

الله عليه وسلم له. ودعوته الى الاسلام فاسلم - [00:09:05](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا اخاكم قبل دقائق هو عدو والان اصبح اخ لانه شهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله [00:09:27](#)

حتى تؤمنوا بالله وحده - [00:09:27](#)

الا قول ابراهيم لابيه يعني اقتدوا بابراهيم واجعلوا ابراهيم قدوة حسنة لكم الا في شيء واحد قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك هذى [00:09:47](#)

لا تقتدوا بابراهيم فيها والله جل وعلا قد بين عذرها في سورة براءة - [00:09:47](#)

عن موعدتي وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه لان والد ابراهيم وعد ابراهيم قال سانظر تقرب اليه ابراهيم وتحب اليه [00:10:16](#)

بقوله لاستغفرن لك لعله ان يقبل فيه - [00:10:16](#)

لعل الله ان يهدى لايمان بابراهيم فلما لم يؤمن تبرأ منه والله جل وعلا يقول اقتدوا بابراهيم الا في قوله لابيه لاستغفرن لك لا تقتدوا [00:10:42](#)

بهذا لان بعض المسلمين اخذ يستغفر لمن مات على الكفر - [00:10:42](#)

قالوا نحن نقتدي بابراهيم. ابراهيم استغفر لابيه وابوه مات كافرا وقال الله جل وعلا الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. هذا مستثنى [00:11:08](#)

لا تقتدوا به وهل هذا الاستثناء متصل او منفصل - [00:11:08](#)

قولان والراجح انه متصل والله اعلم لان القدوة بابراهيم باقوله وافعاله نقتدي بابراهيم عليه السلام باقوله وافعاله الا قولان من [00:11:29](#)

اقواله واحد وهو الا قول ابراهيم هذا لا لا تقتدوا به فيه - [00:11:29](#)

الا قول ابراهيم هذا ليس محل اقتداء فمعناه انه استثناء متصل لان المستثنى من نوع ومن جنس المستثنى لان المأمور به اتباع [00:11:56](#)

ابراهيم والاقتداء به في اقوله وافعاله الا قولان من اقوله لا تقتدوا به فيه - [00:11:56](#)

لا تغتروا بهذا فتستغفرو للمرشكيين؟ لا اخذ من هذا بعض العلماء رحهم الله قالوا هذه الاية دلت على ان محمد رسول الله عليه وسلم [00:12:19](#)

افضل من ابراهيم من اين المأخذ - [00:12:19](#)

قالوا ان الله جل وعلا قال اقتدوا بابراهيم الا في شيء واحد وقال جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ما [00:12:40](#)

استثنى شيء مما اتى به محمد رسول الله عليه وسلم - [00:12:40](#)

قالوا فدللت هاتان الآيتان على ان محمد رسول الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليهم الصلاة والسلام الا قول ابراهيم لابيه [00:12:59](#)

لاستغفرن لك. هذا ليس محل اقتداء وقد بين الله جل وعلا عذر ابراهيم عليه السلام - [00:12:59](#)

وانه تبرأ من ابيه يعني وعده في اية وتبرأ منه بعد ذلك لا يستغفرن لك وابراهيم حينما وعد اباه بين انه ليس له من الامر شيء ولا [00:13:26](#)

يستطيع انقاد ابيه - [00:13:26](#)

ولا يستطيع اخراجه من الكفر الى الایمان. ولا يستطيع اخراجه من النار الى الجنة. قال وما املك لك من تالله من شيء. وان شيء حقير [00:13:44](#)

ما املك شيئا ابدا وانما بيدي الاستغفار - [00:13:44](#)

والدعاء فقط والا النفع فليس الي النفع بيد الله وهو النافع الضار. اما انا ما استطيع ان انفعك. وانما الاستغفار كما قال النبي صلى الله [00:14:04](#)

عليه وسلم لما دعا بعض خاصته عليه الصلاة والسلام وقال يا فاطمة - [00:14:04](#)

بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئاً يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئاً فالاستغفار شيء والاستغفار والغنى والاغنى شيء اخر - 00:14:28

الاستغفار يستغفر النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين والمؤمنين ويدعوه للكافر لعل الله ان يهديه للسلام لكن ما يدعو له بالمغفرة وهو على كفره يدعوه يدعو الله له بالسلام وثم لما - 00:14:51

من استمر على كفره لا يجوز الدعاء له ولا الاستغفار له وما املك لك من الله من شيء تقليل. يعني ولو شيء حقير ما استطعه ربنا عليك توكلنا قيل هذا من دعاء - 00:15:15

ابراهيم الذي امرنا الله جل وعلا بالاقداء به وقيل هو تعليم للمؤمنين بان يقولوا هكذا ولا منافاة ربنا عليك توكلنا يعني فوظنا امورنا اليك واتكلنا عليك واعتمدنا عليك لا على سواك. ربنا عليك توكلنا تقديم الجار - 00:15:39

المجرور عليك يفيد الحشر مثل تقديم الظرف اياك نعبد تقديم الظمير المنفصل اياك نعبد يعني نعبدك وحدك عليك توكلنا يعني لا تتوكل الا عليك توكلنا واليک ابنا. اليک رجوعنا - 00:16:08

واليک عودتنا واليک التفاتنا واليک المصير نؤمن بان مصيرنا اليک فاننا سائرون اليک لا محالة ربنا عليك توكلنا واليک ابنا واليک المصير يقول تعالى لعباده المؤمنين الذين امرهم بمصارمة الكافرين وعداوتهم ومجانبتهم والتبرى منهم - 00:16:34

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اي واتباعه الذين امنوا معه اذ قالوا لقومهم ان فيها قراراتان سعيتان برمي الهمزة وبكسر الهمزة اسوة حسنة او اسوة حسنة - 00:17:13

بهمزة مكسورة وهمزة مضومة والجمهور بالظلم نعم اذ قالوا لقومهم انا براءاء منكم. اي جمع بريء مثل كرماء جمع كريم. ضعفاء جمع

ظريف. نعم اي تبرأنا منكم واما تعبدون من دون الله كفرنا بكم. ومما ما هذه اوتي بها لغير العاقل لان معبداتهم - 00:17:36

في الغالب اصنام غير عاقلة مما تعبدون من دون الله ما قال ممن تعبدون من دون الله قال لان ما غالباً ما يؤتى بها لغير العاقل.

يعني معبداتكم غير عاقلة لا قيمة لها - 00:18:07

كفرنا بكم اي بدينكم وطريقكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً يعني وقد شرعت ظرف للمستقبل من الزمان المستمر الى هذه

الغاية حتى تؤمنوا. نعم يعني وقد شرعت العداوة والبغضاء من الان بيننا وبينكم ما دمتم على كفركم فنحن ابداً نتبرأ - 00:18:26

منكم ونبغضكم حتى تؤمنوا بالله وحده اي الى ان توحدوا الله فتبعدوه وحده لا شريك له. وتخلعوا ما تعبدون معه من الاوثان

والانداد وقوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك - 00:18:54

ليلكم في ابراهيم وقومه اسوة حسنة تتأسون بها الا في استغفار ابراهيم لابيه فانه انا عن موعدة وعدها ايات. فلما تبين له انه

عدو لله تبرأ منه وذلك ان بعض المؤمنين كانوا يدعون لبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ويقولون ان ابراهيم

- 00:19:14

ما كان يستغفر لابيه فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو لو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم

انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها ايات. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ - 00:19:42

ان ابراهيم لا واه حليم ربنا، لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم يجوز ان يكون هذا من قول ابراهيم عليه

السلام مما حکاه الله جل وعلا عنه. ويجوز ان يهوفنا مستأنف تعليم من الله - 00:20:08

وعلا لهذه الامة ان تقول هذا القول ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يعني لا تفتنهم بنا او لا تفتنا بهم قولان

للمفسرين وكلاهما جائز - 00:20:35

وهذا من بلاغة القرآن انه يأتي اللفظ يدل على معانٍ كثيرة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. يعني لا تجعلهم يفتنون بنا بسبينا يعني

يغلبوننا فيفتنون يقولون نحن على الحق وانت على الباطل ولو انكم على الحق ما غلبناكم - 00:21:04

لا تجعلهم يغلبوننا فيفتنون بنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تجعلهم يفتنوننا عن ديننا لا تجعل لهم الغلبة علينا فيمسونا بالعذاب فقد

لا نصبر على عذابهم فنفتتن بهم او نطاوهم او نميل اليهم - 00:21:31

لا تجعلهم يفتنون بنا ولا تجعلنا يا ربنا نفتن بهم واذهم ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا اعتراف الذنب حتى
وان كان المرء مجاهد حتى وان كان المرء متبرع - [00:21:58](#)

من من ابائه واقرائه من اجل الله حتى وان كان المرء مخلصا لله فهو يعترف بالذنب ويسائل الله جل وعلا المغفرة كما علم النبي صل
الله عليه وسلم افضل الامة بعد نبها - [00:22:22](#)

ابا بكر الصديق رضي الله عنه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وافضل الامة بعد نبها صل الله عليه وسلم ورضي الله عنها ابى بكر
قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به في صلاتي. قال قل ربى اني ظلمت نفسي. ظلما كثيرا - [00:22:50](#)

ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. ربى اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
عندك وارحمني ابو بكر الصديق يقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت - [00:23:11](#)

لان المرء اذا ترك الاولى وان لم يفعل ذنب يكون من باب ظلم النفس اذا كان بين يديه امران احدهما اجره عظيم. والآخر اجره اقل.
فاذَا اخْذَ الْأَقْلَ فَقَدْ ظَلَمَ - [00:23:34](#)

نفسه كان الاجدر به ان يأخذ الاعلى والاكثر ثوابا المؤمن مهما بلغ من الصلاح والتقوى والاخلاص لله جل وعلا يكون معترف بالقصير
ربنا واغفر لنا ربنا انت العزيز الحكيم - [00:23:52](#)

ناشب هذا ختموا هذا الدعاء بهذه الاسمين العظيمين لله جل وعلا. ولم يقل انت الغفور الرحيم كما هو الكثير الغالب قال ربنا
واغفر لنا ربنا انت العزيز يعني ما احد يعترض عليك - [00:24:22](#)

اذا اردت يا ربنا المغفرة لنا انت العزيز ما احد يعترض عليك لان المرء قد يريد ان يعفو عن شخص ما. لكن من فوقه يقولون لا فيقول
لو بيدي من الامر شيء عفوت عنك - [00:24:43](#)

لكن انا فوقني ناس ما يرضون مثلا الذي يسأل الله يتقرب اليه بالاسم المناسب لطلبه انا اسأل يا ربى المغفرة وانت يا ربى قادر على
كل شيء ولا احد يعترض عليك - [00:25:05](#)

انت العزيز وانت الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها وكثيرا ما يقرن جل وعلا بين العزة والحكمة لانهما قد لا تجتمعان في المخلوق
المخلوق قد يكون عزيز قوي ما احد يريد لكن غشيم - [00:25:28](#)

واحمق ويتصرف تصرفات هوجا لكن ما احد يعترض عليه لانه عزيز عزيز في قومه وتصرفاته هوجا سخيفة لكن مهما تصرف من اي
تصرف شيء يقال هذا احسن شيء من حوله لانهم ما يستطيعون يعترضون عليه - [00:25:54](#)

وقد يكون المرء في الدنيا حكيم عنده حكمة وطمأنينة وفهم وادراك للامر لكن ما بيده من الامر شيء مغلوب على امره يعرف ان هذا
ما هو بحق وهذا حق لكن ما بيده شيء - [00:26:19](#)

حكيم لكن لا عزة له والاول عزيز لكن لا حكمة عنده. والله جل وعلا جمع الوصفين على اعلى مستوى لله المثل الاعلى العزة في
منتهاها مقرونة بالحكمة في منتههاها انت العزيز الحكيم. وقد يقول قائل مثلا لما قرنت العزة مع طلب المغفرة - [00:26:40](#)

لما لم يقل انت الغفور الرحيم نقول لهذا لان المغفرة قد يريد المرء مثلا ان يغفر للمذنب اليه لكن ما يستطيع من فوقه يعترض
عليه مثل اذا حصل من شخص ما مثلا خطيئة على شخص ما يقول اسمح لي - [00:27:12](#)

يقول لو الامر الي سمح لك لكن فيه من هو اعلى مني فيه من لا يقرني على السماح لك ولا يواافقني فيه من هو اعلى مني فيه من
هو فوقي - [00:27:39](#)

والله جل وعلا هو العزيز فهو لا راد ولا معترض لما اراد سبحانه نعم ثم قال تعالى مخبرا عن قول ابراهيم والذين معه حين فارقوا
قومهم وتبرأوا منهم فلجأوا الى الله وتضرعوا اليه فقالوا - [00:27:52](#)

ربنا عليك توكلنا وعليك ابنا وعليك المصير توكلنا عليك في جميع الامور. وسلمنا امورنا اليك وفوضنا اليك وعليك المصير. اي المعاد
في الدار الاخرة ربنا، لا تجعلنا فتنة للذين كفروا - [00:28:20](#)

قال مجاهد رحمة الله معناه لا تعذبنا بآيديهم ولا بعذاب من عندك فيقول لو كان هؤلاء على حق ما اصابهم هذا وكذا قال الضحاك

وقال قتادة لا تظهرهم علينا فيفتنونا بذلك يرون انهم انما ظهروا علينا لحق - [00:28:41](#)

انهم عليه واختاره ابن حرير وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله تعالى واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ايوة استر ذنبنا عن غيرك واعف عنها - [00:29:04](#)

فيما بيننا وبينك انك انت العزيز اي الذي لا يضام من لاذ بجنابك الحكيم في اقوالك وافعالك وشرعك ودرك ثم قال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - [00:29:24](#)

اخرا لقد كان اللاموطا للقسم وقد للتحقيق فهذه مؤكدة للسابقة مقرونة بالقسم توكيدا وقيل ان بين نزول الایتين زمن طويل وقيل [00:29:47](#) بما متصل بعضهما ببعض لقد كان لكم فيهم يعني في ابراهيم ومن معه

اسوة حسنة لمن ما هو لكل الناس وانما لمن كان يرجو الله واليوم الاخر لمن كان يخاف الله يخاف عقاب الله ويرجو شاب والجنة والنار ان من لا يؤمن باليوم الاخر كافر - [00:30:17](#)

لان الله جل وعلا يقول زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتبئون بما عملتم وذلك على الله يسير الایمان باليوم الاخر [00:30:43](#)

احد اركان الایمان الستة لا يتم ايمان المرء حتى يؤمن باليوم الاخر. وسمى اليوم الاخر لانه الذي يلي الدنيا - [00:31:12](#) وهو يوم ليس بعده شيء مستمر يوما واحدا اليوم الاخر لان الدنيا هي الاولى والاخري الاخرة هي التي بعدها والذي يؤمن بالله واليوم الاخر هو الذي يتخذ ابراهيم ومن معه اسوة - [00:31:12](#)

قدوة لان ابراهيم كذلك لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتولى يعرض ولا يقبل ولا يكون بهذه الصفة فان الله هو الغني الحميد. [00:31:35](#) غني ليس في حاجة الى عبادة العباد

وليس في حاجة الى ايمان الخلق وانما من امن لنفسه. ومن كفر فعلى نفسه وهو لا يضر الله شيئا كما قال الله جل وعلا في الحديث [00:31:58](#) القدسي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا

ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افقر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسائلوني فاعطيت كل انسان مسأله. ما نقص ذلك من مما ملك مما في ملكي الا كما ينقص - [00:32:23](#)

مخيط اذا ادخل البحر وختم الحديث القدسي بقوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم او فيكم ايها. تأخذون ثوابها فمن وجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه للطاعات ومن وجد غير ذلك يعني سينات فلا يلوم من الا نفسه. يلوم من نفسه هو الذي ترك الطاعة وعمل [00:32:51](#) بالمعصية

ولا يضر الله شيئا وانما ظر نفسه ومن عمل صالحا فلنفسه. ومن اساء فعليها. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هي اعمالك لك يا ابن ادم - [00:33:23](#)

ان عملت خيرا فلنفسك ولانفسهم يمهدون. يحسن لنفسه بجد ويجهد ويوفر من الاعمال الصالحة والطاعات يكتنز لنفسه ومن كان [00:33:45](#) بخلاف ذلك والعياذ بالله فهو يضر نفسه. والله جل وعلا غني حميد

ومن يتولى يعرض يبعد ولا يقبل هذا التوجيه الرباني فان الله هو الغني عن الطاعة لا تنفعه كما ان المعصية لا تضره فان الله هو [00:34:08](#) الغني الحميد المحمود سواء عبادته يا ابن ادم او لم تعبده

فليس في حاجة الى عبادتك. ولا يتعزز بها ولا يتكثر بك من قلة ولا يتعزز بك من ذلة. ان عبادته فلنفسك وان اعرضت فعلى نفسك. والله غني عنك وهو مستحق للحمد عبادته او لم تعبده - [00:34:34](#)

فهو جل وعلا ما استحق الحمد لانك نحمدك؟ لا هو غني عن حمدك وانما حمدك ايها لنفسك. فهو جل وعلا حميد محمود متقرب [00:34:59](#) متحبب الى عباده جل وعلا بالنعم وهو غني عنهم سبحانه وتعالى. نعم -

لقد كان لكم. ثم قال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وهذا تأكيد لما تقدم ومستثنى منه ما تقدم ايضا لان هذه الاسوة المثبتة ها هنا هي الاولى بعينها - [00:35:26](#)

وقوله تعالى لمن كان يرجو الله واليوم الاخر تهبيج الى ذلك لكل مؤمن بالله والمعادن قوله تعالى ومن يتولى اي عما امر الله به فان الله هو الغني الحميد. كقوله تعالى - 00:35:48

ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. يعني لو كفر كل اهل الارض من اولهم الى اخرهم فالله غني ليس في حاجة اليهم ولا الى عبادتهم بل هم الفقراء اليه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - 00:36:07

الله والله هو الغني الحميد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:36:30